ملامح التعليم الثانوي الازهري ومهارات معلميه في ضوء متطلبات العصر الرقمي

إعـــــداد

الباحثة/ عُليَّه حسن مصطفى أحمد

معلم خبير بالأزهر الشريف

اشـــــراف

أ. د/ عماد محمد محمد عطيه
أستاذ أصول التربية (المتفرغ)
كلية التربية - جامعة أسوان

أ.م.د/ مروة جبرو عبدالرحمن
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص أصول التربية

ملامح التعليم الثانوي الازهري ومهارات معلميه في ضوء متطلبات العصر الرقمي

أ. د/ عماد محمد محمد عطيه أ.م.د/ مروة جبرو عبدالرحمن أ/ عُليَّه حسن مصطفى أحمد

مستخلص البحث

هدف البحث إلى التعرف على التعليم الثانوي الازهري وأهدافه، وشروط معلميه، ومسئولياتهم والمهارات اللازمة لمعلميه وتقديم توصيات للاحتياجات معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية التدريبية في ضوء متطلبات العصر الرقمي، استخدم البحث المنهج الوصفي، وتوصل البحث لمجموعة من النتائج أهمها: ضعف مهارة المعلم في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، قلة الدورات التدريبية المتخصصة لمعلمي المعاهد الثانوية الأزهرية في مجال الثقافة المعلوماتية، وقلة الإمكانيات المادية والبشرية، وكذلك الإمكانيات الفنية ذات العلاقة بالمدربين في مجالات التكنولوجيا الحديثة، وقلة وجود خطط استراتيجية لتطبيق برنامج التدريب الالكتروني في العملية التعليمية، في ضوء النتائج السابقة قدَّم البحث توصيات بالاحتياجات التدريبية منها: توجيه نظر المسؤولين عن برامج إعداد المعلم بكليات التربية إلى تدريب معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية قبل الخدمة على مهارات العصر الرقمي التي يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية، والتخطيط للبرامج التدريبية على أساس الاحتياجات التدريبية الحالية والمستقبلية، وتدريب معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية اثناء الخدمة على مهارات العصر الرقمي التي تعزز دورهم في العملية التعليمية، وتذويد المعاهد بالإمكانيات من الاجهزة والشبكات، نشر الثقافة الرقمية وتوجيه اهتمام المعلمين لأهمية الرقمنة ودورها في تسهيل عمليتي الاتصال والتواصل وجعل عملية التعليم أكثر إثارةً وتشويقًا.

الكلمات المفتاحية: العصر الرقمي؛ مهارات العصر الرقمي؛ التدريس الرقمي.

Features of Al-Azhar secondary education and the skills of its teachers in light of the requirements of the digital age

Summary of the research

The research aimed to identify Al-Azhar secondary education, its objectives, the conditions of its teachers, their responsibilities, and the necessary skills for its teachers, and to provide recommendations for the needs of teachers of Al-Azhar secondary training institutes in light of the requirements of the digital age. The research used the descriptive approach, and the research reached a set of results, the most important of which are: Weak teacher skill in dealing with modern technology, lack of specialized training courses for teachers of Al-Azhar secondary institutes in the field of information culture, lack of material and human capabilities, as well as technical capabilities related to trainers in the fields of modern technology, and the lack of strategic plans to implement the electronic training program in the educational process, In light of the previous results, the research provided recommendations regarding training needs, including: directing the attention of those responsible for teacher preparation programs in colleges of education to pre-service training of Al-Azhar secondary institute teachers on digital age skills that can be used in the educational process, and planning training programs based on current and future training needs. Training in-service teachers of Al-Azhar secondary institutes on digital age skills that enhance their role in the educational process, providing institutes with the capabilities of devices and networks, spreading digital culture and directing teachers' attention to the importance of digitization and its role in facilitating the communication and communication processes and making the education process more exciting and interesting.

Keywords: the digital era - digital age skills - digital teaching.

مقدمة

يعد التعليم الأزهري جزء من منظومة التعليم في مصر ويعطى الأولوية لما يتميز من أنه يزود الطالب بقدر مناسب من الثقافة الإسلامية التي تفيده في معيشته، فلم يكن مجرد جامع أو جامعة لتعليم علوم الدين واللغة ومظاهر الحضارة الإسلامية فحسب، بل كان إلى جانب ذلك مؤسسةً تربويةً تتبنى قضايا المجتمع وتحمل أعباءه، وكذلك الحفاظ على القيم الإسلامية والثقافة العربية ومحاربة أي غزو يمثل تهديدًا مباشرًا لها، وإكساب الطالب سمات وصفات المواطن الصالح.

يعد تقصي أهم الاحتياجات التدريبية الضرورية لمعلمي المعاهد الثانوية الازهرية بمثابة المؤشر الذي يوجه التدريب نحو الاتجاه الصحيح؛ بحيث يمكن تحقيق كفاءة وحسن أداء معلمي المعاهد الثانوية الازهرية وتذويدهم بالمهارات اللازمة التي تمكنهم من دمج التكنولوجيا في التعليم؛ لان الامر ليس فقط أن يخضع المعلمون لدورات تدريبية تؤهلهم لاستخدام التكنولوجية الحديثة في التعليم، وإنما صياغة محتوى الدورات والبرامج في سياق حاجاتهم لدمج التكنولوجيا في التعليم.

منهجيه البحث

١- مشكله البحث: ان مشكلة البحث ملامح التعليم الثانوي الازهري واحتياجات معلميه التدريبية في ضوء متطلبات العصر الرقمي دارت في محاور عدة أهمها :

- ما التعليم الثانوي الأزهري وما أهدافه، وما شروط معلميه، وما مسئولياتهم ؟
- ما المهارات اللازمة لمعلمي المعاهد الثانوية الازهرية في ضوء العصر الرقمي ؟
- ما احتياجات معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية التدريبية في ضوء متطلبات العصر الرقمي ؟

٢- **اهميه البحث:** هذا البحث تناول موضوعا ذا أهمية كبيرة حيث يتناول مرحلة مهمة من مراحل التعليم الأزهري، ألا وهي مرحلة التعليم الثانوي الأزهري وتحديد الاحتياجات التدريبية لمعلميه، حتى يتم تدريبهم بالطريقة الصيحة التي تعود عليهم بالنفع و تحسين مستوى أدائهم.

٣- **هدف البحث:** هذا البحث جاء بالعمل على التعرف على التعليم الثانوي الأزهري وأهدافه، وشروط معلميه، ومسئولياتهم، ومعرفة المهارات اللازمة لمعلمي المعاهد الثانوية الازهرية في العصر الرقمي فضلًا على التعرف على احتياجات معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية التدريبية في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

٤- **منهج البحث:** في هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي لدراسة المشكلة محل البحث ووصفها وصفا دقيقًا، وتوضيحها لتذويد الباحث بالمعلومات والبيانات عن على التعليم الثانوي الازهري وأهدافه، وشروط معلميه، ومسئولياتهم وتحليليها، وتحديد العلاقات بين عناصرها تمهيدا لفهمها، والتعرف على ما يقوم به الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية للعلاج.

٥- **مصطلحات البحث:**

- العصر الرقمي: يعني الانتقال من الطرق التعليمية التقليدية الحالية إلى الطرق التعليمية المستقبلية، التي تدعو إلى إنتاج المعرفة وابتكارها.

- مهارات العصر الرقمي: يمكن تعريف مهارات العصر الرقمي بأنه قدرة معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية على الاتصال والتواصل مع طلابهم وزملائهم والبحث عن مصادر المعرفة ياستخدام التكنولوجيا الرقمية وتوظيفها في العملية التعليمية.

- التدريس الرقمي: هو التعليم الذي يعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تستهدف دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات، وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها، فهو يشير إلى استعمال التقنية

والوسائل التكنولوجية في التعليم من خلال الاعتماد عليها كأنظمة تعليمية متكاملة، وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيًا وجماعيًا وجعله محور العملية التعليمية.

المحور الأول: فلسفة التعليم الثانوي الازهري، وأهدافه، وشروط معلميه، ومسؤلياتهم.

تمثل "المعاهد الأزهرية" التعليم قبل الجامعي بالأزهرية الشريف وهي المؤسسات التعليمية التي تقوم مقام المدارس بأنواعها في التعليم العام، حيث تشمل مراحل التعليم العام الثلاث وإلى جانبيا والتي تهدف إلى تزويد الطلاب بالقدر الكافي من الثقافة الإسلامية والعربية، والمعارف التي يتزود بها نظراؤهم في مدارس التعليم العام.

فورد في المادة(٢) من القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م أن " الأزهر هو الهيئة العلمية الاسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الاسلامي ودراسته وتجليته ونشره، وتحمل أمانة الرسالة الاسلامية الكبرى إلى كل الشعوب، وتعمل على رقي الآداب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع الاهداف القومية والإنسانية والروحية.

(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠)

وورد أيضًا في المادة(٧) من دستور ٢٠١٤م أن" الأزهر هيئة إسلامية مستقلة، يختص دون غيره بالقيام على كافة شئونه، وهو المرجع الأساسي في الأمور الدينية والشئون الإسلامية، وتولى مسؤولية الدعوة ونشر علوم الدين واللغة العربية في مصر والعالم.(دستور جمهورية مصر العربية المعدل، ٢٠١٤، ٨).

وتعد المرحلة الثانوية الأزهرية من أهم المراحل المهمة في السلم التعليمي وذلك لعدة أمور منها: (أبو نار، ٢٠١٣، ١١١- ١١٢)

١- ارتباطها بنمو المتعلمين في فترة المراهقة في جميع النواحي: الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والوجدانية، والاجتماعية والثقافية، والمهارية، وبإعداد

المتعلم كمواطن منتم، وفرض منتج ومسؤول؛ وهذا يتطلب تعليمًا واعيًا قادرًا على متطلبات تلك المرحلة، وبناء الشخصية المتكاملة المتوازنة.

٢- أنها تمثل فترة الإعداد الجاد للتحلي بصفات المواطنة المرغوبة التي تحتاجها التنمية ويساهم بجدية في تحقيق الرقي والتطور الحضاري للمجتمع.

٣- أنها تعد الشباب وتهيئهم إما لمواصلة الدراسة بكليات جامعة الازهر، أو الالتحاق بميادين الحياة وعلم العمل.

٤- أنها دعامة أساسية في ربط الطالب بالمجتمع برباط ديني قوي يساعده على فهم الواقع وتحدياته، وما يواجه من مشكلات وصعاب يجد حلولها في تعاليم الدين الحنيف.

أولًا: أهداف التعليم الثانوي الأزهري:

تنص الماد(٨٥) من قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م على أن" الغرض من المعاهد الأزهرية الملحقة بالأزهر تزويد تلاميذها بالقدر الكافي من الثقافة السلامية، والى جانبها المعارف والخبرات التي يتزود بها نظراؤهم في المدارس الأخرى المماثلة ليخرجوا الى الحياة مزودين بوسائلها، واعدادهم الاعداد الكامل للدخول في كليات جامعة الأزهر وتتهيأ لهم جميعا فرص متكافئة في مجال العمل والانتاج كما تتهيأ لهم الفرص المتكافئة للدخول في كليات الجامعات الأخرى في الجمهورية العربية المتحدة وسائر الكليات ومعاهد التعليم العالي.(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ٢٧)

ونصت اللائحة الداخلية للمعاهد الثانوية الأزهرية، على أن الأهداف العامة للتعليم الثانوي الأزهري تتمثل في الآتي: (قطاع المعاهد الأزهرية، ١٩٦٣ ،٣-٤)

١- تزويد الفتى المسلم بتربية روحية وخُلُقية وجسمية وعقلية واجتماعية وقومية.

٢- الكشف عن قدراته واستعداداته وميوله وتوجيهها وتنميتها بما فيه صلاحه وصلاح العالم الإسلامي والوطن العربي.

٣- تزويده بالقدر الكافي من العلوم الدينية والعربية التي يتخصص الأزهر في دراستها، وبالدراسات الثقافية والعلمية والفنية والعملية التي يتزود بها نظراؤه في التعليم العام بوزارة التربية والتعليم.

٤-تهيئته إذا صلحت قدراته واستعداداته لمواصلة الدراسة في مراحل التعليم التالية في جامعة الأزهر.

ثانيًا: شروط معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية:

يشترط فيمن يشغل وظيفة من وظائف المعلمين بالمعاهد الأزهرية ما يأتي: (جمهورية مصر العربية، قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ،٣٣)

- أن يكون متمتعاً بالجنسية المصرية أو جنسية إحدى الدول التي تُعامل المصريين بالمثل في تولي الوظائف العامة .
- يجوز لشيخ الأزهر الاستثناء من هذا الشرط عند التعاقد مع المعلمين من غير المصريين وفقاً للقواعد التي تبينها اللائحة التنفيذية.
- أن يكون حاصلاً على مؤهل عال تربوي مناسب، أو على مؤهل عال مناسب بالإضافة إلى شهادة إجازة تأهيل تربوي وتصدر بقرار من شيخ الأزهر اشتراطات التأهيل التربوي المطلوب، ويستثنى من هذا الشرط معلم القرآن الكريم والشاغلون لوظائف تعليمية في تاريخ العمل بالأحكام المضافة، كما يستثنى المعلم المساعد من شرط المؤهل التربوي.
- أن يجتاز الاختبار المقرر لشغل الوظيفة.

وينص قرار شيخ الزهر رقم(٢٥٠) لسنة (٢٠١٣) في المادة(٢) على أن يكون التعيين أو التعاقد لشغل وظائف المعلمين والاحصائيين المنصوص عليها في المادة(١) من هذه اللائحة لخريجي كليات التربية أو الحاصلين على مؤهل عال تربوي مناسب أو على مؤهل عال مناسب بالإضافة إلى شهادة(إجازة) تأهيل تربوي(الازهر الشريف، ٢٠١٣، ٢)

ثالثًا: مسئوليات معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية:

قد نصت اللائحة الداخلية للمعاهد الأزهرية على أن المدرس يعتبر مسئولًا عن تربية الطلاب من جميع النواحي العقلية، والاجتماعية، والنفسية، والثقافية؛ ومن ثم كان لزامًا عليه المساهمة في النشاط بمختلف صوره، وأن يكون قدو ة صالحة لطلابه ف ي محيطه ومظهره وف ي سلوكه، وحرصه على أداء رسالته وتمسكه بآداب دينه، وأيضًا أن يقوم المدرس بالمعهد الثانوي الأزهري بمجموعة من المسؤوليات والاختصاصات أهمها: (الأزهر الشريف،٢٠١٣، ٢٠-٢٢)

- أن يحرص المدرس على توطيد الصلات الطيبة برؤسائه، وطلابه، ومع الآباء، والمواطنين في محيطه.
- أن يعمل على ربط موضوعات المناهج وغيرها من موضوعات الدراسة بحياة الطلاب والمجتمع ورسالة الأزهر التي يعدون لها.
- أن يحرص على تنفيذ أعمال الريادة والنشاط المسندة إليه على وجهها الصحيح.
- أن يحرص على تنفيذ التوجيه الذ ي يوجه له من الجهات المختصة بشأن النهوض بعمله في المعهد.

وتنص مادة ٩٣ مكرر ٢ على أن يتكون جدول وظائف المعلمين بالمعاهد الأزهرية من الوظائف الآتية:

١- معلم مساعد.
٢- معلم.
٣- معلم أول.
٤- معلم أول (أ)
٥- معلم خبير.
٦- كبير معلمين .

باعتماد جدول هذه الوظائف وبطاقات وصفها واعادة تقييمها وترتيبها قرار من شيخ الأزهر. (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ٢٩)

المحور الثاني: المهارات اللازمة لمعلمي المعاهد الثانوية الازهرية في العصر الرقمي:

يتطلب التوسع العالمي في الاقتصاد الرقمي والمجتمع الرقمي أن نكون مزودين بطائفة من المهارات الرقمية التي تمكننا من النجاح في العمل والحياة.

ويوضح (شعلان وناجي ٢٠١٩, ٥٩١): (بيتس، ٢٠٢٠، ١٧:١٥)

(عبد الهادي، ٢٠٢١) مهارات العصر الرقمي فيما يلي:

١-القدرة على التعلم بشكل مستقل: وهذا يعني تحمل المسؤولية في تعلم ما تحتاج إلى معرفته ، وكيف تجد تلك المعرفة، هذه عملية مستمرة في العمل القائم على المعرفة، لأن قاعدة المعرفة تتغير باستمرار.

٢-الأخلاق والمسؤولية: تعد الأخلاق من أهم أسس النمو والنجاح في العالم الرقمي، وكذلك المصداقية وتحمل المسئولية تجاه العمل ومتطلبات العميل ولعل ذلك أهم أسس بناء الثقة، وتزداد الأهمية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية غير الرسمية.

٣-العمل الجماعي والمرونة:

على الرغم من أن العديد من العاملين في مجال المعرفة يعملون بشكل مستقل أو في شركات صغيرة جدًا، إلا أنهم يعتمدون بشكل كبير على التعاون وتبادل المعرفة مع الآخرين في المنظمات ذات الصلة، حيث يتطلب "تجميع" المعرفة الجماعية أوحل المشكلات وتنفيذها عمالًا جماعيًا ومرونة في إسناد المهام أو حل المشكلات التي قد تكون خارج التعريف الضيق للوظيفة ولكنها ضرورية للنجاح.

٤- **مهارات التفكير:** ونقصد مثلا (التفكير النقدي ، وحل المشكلات ، والإبداع ، والأصالة ، ووضع الاستراتيجيات)، وتُعد هذه من أهم المهارات اللازمة في مجتمع قائم على المعرفة.

٥- **مهارات التعامل مع الأنظمة الرقمية:** إن معظم الأنشطة القائمة على المعرفة تعتمد بشكل كبير على استخدام التكنولوجيا. ومع ذلك ، فإن القضية الأساسية هي أن هذه المهارات يجب أن تكون جزءا لا يتجزأ من مجال المعرفة الذي يتم فيه النشاط.

٦- **مهارات التواصل:** ويقصد بها التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن أن تشمل هذه المهارات القدرة على إنشاء مقطع فيديو قصير ونشره عبر يوتيوب لتقديم عرض توضيحي لعملية ما، والقدرة على الوصول عبر الإنترنت إلى مجتمع واسع من الأشخاص الذين لديهم أفكار، وتلقي الملاحظات ودمجها، وتبادل المعلومات بطريقة مناسبة، والانفتاح نحو المستقبل الذي يتجاوز عقبات الماضي ويتميز بالحيادية، حيث ارتبطت التطورات التكنولوجية في مجال الشبكة الدولية (الانترنت) والتكنولوجيا الرقمية بالعصر الرقمي.(يوسف، ٢٠١٦، ٥٥٨)

٧- **المهارات الرقمية:** حيث تعتمد معظم الأنشطة القائمة على المعرفة اعتمادًا كبيرًا على استخدام التكنولوجيا.

٨- **مهارة التدريس الرقمي:** وهو احد اساليب التدريس الحديثة الذي يتم فيه تقديم المحتوى التعليمي بصورة رقمية , حيث يعرض المحتوى العلمي بما يتضمنه من مهارات وانشطة وخبرات من خلال الوسائل التكنولوجيا الرقمية وشبكاتها للمتعلم من اجل تحقيق الاهداف التعليمية المنشودة.

٩- **إدارة المعرفة:** إن التطور المعرفي لا يعني تغيير المعرفة ولكن يعني تعدد مصادر المعلومات وازديادها بسرعة فائقة ، مع قدر كبير من التباين في موثوقية أو صحة المعلومات، ربما تكون هذه المهارة شاملة لجميع المهارات.

على الرغم من اختلاف وجهات النظر التي بني عليها تصنيف مهارات العصر الرقمي إلا أنها تتفق فيما بينها على وجود مهارات استخدام التقنيات الرقمية، استخدام تطبيقا وسائط التواصل لتحسين التفاعلات في بيئات التعلم بصورة متزامنة، ومهارات إدارة المعرفة واستخدام الأنظمة الرقمية لتحسين عمليات التعلم وحل المشكلات ومهارة التطور المهني وهذا يدل على ارتباطها ببعضها، وعليه ستركز الدراسة الحالية على مهارات التعامل مع الأنظمة ، ومهارات التواصل، ومهارات التطور المهني.

المحور الثالث: احتياجات معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية في ضوء متطلبات العصر الرقمي:

يتوقف نجاح دمج تكنولوجيا في التعليم داخل الفصول الدراسية على مدى قدرة معلمي المعاهد الثانوية الازهرية على بناء بيئة للتعلم بوسائل غير تقليدية، ودمج الاساليب التكنولوجية الحديثة مع الأساليب التربوية والتثقيفية الجديدة، وتطوير قاعات الدراسة، وتشجيع الأسلوب التفاعلي، والتعلم القائم على التعاون، والعمل ضمن فرق صغيرة، وهذا يتطلب مجموعة من المهارات التي ينبغي أن يمتلكها معلمو المعاهد الثانوية الازهرية في العصر الرقمي وتتضمن ما يلي:

١-مهارات التعامل مع الأنظمة الرقمية:

يعد توظف كل ما هو جديد في العملية التعليمية أمرًا ضروريًا من أجل تطوير أنظمتها، وتفعيل مدخلاتها للقيام بدورها الملقى عليها لخدمة المتعلم والمجتمع، وأيضًا تجديد عصب التربية ورفع قدرات المعلمين وتطوير أساليب التعلم والتدريس.

وتشير دراسة (Bates,2018, 117) إلى مجموعة من الخطوات الإجرائية للتدريس في العصر الرقمي -التدريس الرقمي- إذ أشار إلى حاجة المعلم لتحديد المهارات التي يرغب في تطويرها لدى طلابه، وتحديد الأساليب والسياقات المناسبة التي ستمكن الطالب من تطوير هذه المهارات وممارستها باستخدام التقنيات المناسبة؛

كما من سيحتاج المعلم إلى ملاحظة طلابه والتدخل لتوجيه تعلمهم لضما مستوى عالٍ من الكفاءة أو إتقان المهارة، كما يتوجب على المعلم تطوير استراتيجية تقييم تكافئ كفاءة الطلاب على إتقان هذه المهارات، ويرى أنه في العصر الرقمي، لا يفضل الاقتصار على طرق التدريس التقليدية أو الأحادية، إذ أنه ليس من المحتمل أن توفر إحدى الطرق مثل المحاضرات الانتقالية، بيئة تعليمية غنية بما يكفي لمجموعة كاملة من المهارات التي سيتم تطويرها في مجال الموضوع، فمن الضروري توفير بيئة تعليمية ثرية للطلاب لتطوير مثل هذه المهارات التي تتضمن ملاءمة السياق، وفرص التدريب والمناقشة والتغذية الراجعة، وذلك يتم من خلال الجمع بين أساليب التدريس المختلفة.

فمع الاستخدام المتزايد لتقنيات الرقمية في العملية التعليمية، تطور الكثير من المختصين في المجال التعليمي بشكل ملحوظ لمواكبة استخدام هذه التقنيات بكافة أنواعها لما لها من فوائد جسيمة في العملية التعليمية من حيث توفير الوقت وتحسين مستوى الفهم عند الطلاب للمادة التعليمية.

ولعل مسألة التعليم الذي يتم بواسطة استخدام وسائل ووسائط التكنولوجيا مثل: الكمبيوتر (الحاسوب) والقنوات الفضائية وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) قد أصبح اليوم تتصدر الاهتمام الكبير من قبل المؤسسات التعليمة الذي ترى فيه وسيلة ايجابية في عملية الاتصال التعليمي، بوصفها أداة جديدة وفاعلة في عملية التعليم.(الربيعي، ٢٠٢١، ٣١)

حيث تشتمل بيئة التعلم الرقمية على تجهيزات القاعات الدراسية بالحاسب الآلي، وشبكات الإنترنت، والأجهزة السمعية والبصرية، والشاشات الذكية التفاعلية، وكاميرات الفيديو المثبتة لتوثيق مختلف الأنشطة الصفية، ونظم برمجية للتعرف على الوجه والصوت والحركة، ومستودعات المحتوى الرقمي، وموارد التعلم، ونظم

لاستضافة وتشكيل وتقييم مناقشات المجموعات، ونظم أمان لتسجيل الدخول والخروج الآمن. (Lanngset, Jacobsen, & Haugabkken, 2018, 26)

بناءً على ما سبق ترى الباحثة؛ أن تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يؤدي إلى اختلاف دور المعلم عما كان عليه قديمًا ويضيف أعباءً جديدة وكثيرة عليه، فأصبح لزاما عليه أن يتعامل مع التقنيات الحديثة وأن يقوم بتوظيفها في العملية التدريسية لمساعدة الطلبة على تحقيق النتاجات التعليمية المستهدفة.

وعليه فإن امتلاك معلمي المعاهد الثانوية الازهرية لمهارات التعامل مع الانظمة الرقمية وتوظيفها في العملية التعليمية يحتاج إلى إلمامه بكيفية استخدامها حتى يتمكن من إدارة المعرفة وحل المشكلات التي تواجهه، كما يمكنه ذلك من تنمية عملية التفكير العليا لدى طلابه.

٢- مهارة التواصل الرقمي:

يعد التواصل عاملًا ضروري لاستمرار الحياة وازدهارها، حيث لعبت وسائل الاتصال دورًا فعالًا في نمو الفكر الإنساني وتقدم الحضارة الإنسانية.

فشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من مجرد صفحات مترابطة، فهي تمثل شبكة عالمية اجتماعية تعتمد على تفاعل المستخدمين، كما أصبح استخدامها في التعليم وسيلة فعالة وقوية لإنجاز الأهداف وتشجيع المتعلمين على التعاون والمشاركة في بناء المحتوى التعليمي.(مصطفى، ٢٠٢١، ٩٠)، فيشير (شفيق، ٢٠١٥، ١٠٥) إلى أنها مجموعة من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام الوسائل الاعلامية الجديدة لأغراض مهنية، أو ثقافية، أو اجتماعية، أو تربوية.

حيث تمّكن الفصول الافتراضية كل من المعلم والمتعلمين من التواصل بشكل فعال بواسطة الصوت والفيديو والحوار المكتوب والتشارك في التطبيقات وغير ذلك من المميزات التي تساهم في تمكين المعلم والمتعلمين على التفاعل كما لو كانوا في غرفة الصف التقليدية. (أبو العز، ٢٠١٧ ، ٩)

يتضح مما سبق أنه يمكن التواصل بين معلمي المعاهد الثانوية الازهرية من خلال المواقع التي تمكنهم من تبادل الخبرات بينهم، والتواصل مع المتعلم في أي وقت وأي مكان لتفعيل العملية التعليمية، ولا يمكن لمعلمي المعاهد الثانوية الازهرية إتقان مهارة التواصل إلا إذا تم تدريبهم على استخدام التقنيات الرقمية وتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية؛ لذا من الضروري تلبية احتياجاتهم التدريبية لإتقان مهارة التواصل.

٣- مهارات التطور المهني الرقمي:

تطورت مهنة التعليم وطرائقها وأساليبها؛ لتتلاءم والمتغيرات الحضارية التي يوجهها المجتمع في حاضره ومستقبله، والتي يجب أن تتهيأ لها وتتفاعل معها أنظمة المجتمع المختلفة، وخاصة في ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي وثورة المعلومات وثورة الاتصالات.

وكذلك "المعايير الحالية لإعداد المعلمين تستوجب إعادة النظر في برامج إعدادهم وتأهيلهم؛ لأن المعلم هو العنصر الأساس في بناء الحاضر والمستقبل؛ وهذا يستدعي تحمل المسؤولية من قبل القائمين على عملية إعداد برامج تأهيل المعلمين وتدريبهم للقيام بمهمتهم بشكل يؤدي إلى الارتقاء بمهنة التدريس، وتحسين أداء المعلمين، وتطويرهم مهنيًا وأكاديميًا"(العبد الله، ٢٠١٥، ١٤١)

فأصبحت "التنمية المهنية للعلمين عاملًا مهمًا ومدخلًا أساسيًا من مداخل المنظومة التعليمية لتحسين الأداء ورفع الكفاءة المهنية للهم على مختلف المستويات الوظيفية وطبيعة أدوارهم القيادية والتعليمية." (خليل، ٢٠١٥، ٤٠)

حيث غيرت التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة في كيفية إدارة منظومة التنمية المهنية للمعلمين وبرامج تدريبهم، وإدارة حياتهم الوظيفية؛ حيث تسمح التكنولوجيا بتدريب المعلمين والتعاون بين الجماعات بغض النظر عن مكان وجودهم، وتعمل

المؤسسات جاهدة على توظيف الإنترنت في تدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم. (Mahfod, G., et al., 2017, 567)

وتشير دراسة(الأسدي، وآخرين، ٢٠١٦، ٢٠- ٢١) إلى أن ما يتحقق من نمو وتطوير لمعلومات المعلم ومهاراته ينعكس بالتطور والنمو على تعليم المتعلمين، والتنمية المهنية من الاستراتيجيات المطلوبة لخروج النظم التعليمية من أزمتها والاستجابة لمتطلبات ثورة المعلومات ومتابعة الجديد في مجال التكنولوجيا والمعرفة فمن خلالها يتم تحديث معرف المعلمين وصقل خبراتهم ومهاراتهم المهنية.

كما أدى "التوسع في خدمات المعلومات بعد اتساع دائرة المعرفة، والبحث في شتى الميادين، واستخدام الشبكات المحلية والعالمية، والتقنيات التكنولوجية في مجال التعليم؛ إلى ظهور أشكال جديدة للتعليم، مثل: التعليم الإلكتروني، أو التعليم الافتراضي، والذي يعتمد في تقنياته على وسائل وأساليب للتعليم من بعد"

(مبروك، ٢٠١٨، ٣٨٣)

ومن ثم، كان تحديد احتياجات معلمي المعاهد الثانوية الازهرية وتدريبهم باستخدام أساليب وطرق متنوعة في ظل العصر الرقمي أمرًا ضروريًا ، حيث ظهرت التقنيات الحديثة ذات الإمكانيات المتقدمة والتي تقدم برامج تدريب متنوعة وفعالة بصورة مستمرة وبتكاليف اقتصادية منخفضة دون المساس بجودة برامج التدريب؛ مما يؤدي إلى زيادة دافعية المستفيدين من المعلمين لهذه البرامج وتطوير وتنمية مهاراتهم؛ وبالتالي تحسين أدائهم المهني.

٤- مهارات التدريس الرقمي:

يعد التدريس الرقمي أسلوبًا جديدًا من أساليب التعليم الذي يقدم المحتوى التعليمي وايصال المهارات والمفاهيم للمتعلم من خلال تقنيات التكنولوجيا الحديثة ووسائطها المتعددة بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشيط مع المحتوى التعليمي، ومع المعلم.

وتشير دراسة (علي، ٢٠١٩، ٣١١١) إلى أنه بتطور التكنولوجيا وظهور التعليم الرقمي كان لزاما على المعلم أن يُواكب هذا التطور، من خلال امتلاكه لمهارات متطورة تمكنه من التعامل مع هذه التقنيات الحديثة التي أفرزها العصر الرقمي وفرضت نفسها على العملية التعليمية، فأصبحت هي المرشد الحقيقي للمعلم، ويسرت عليه تقديم المادة التعليمية لتلاميذه بسهولة أكبر، من خلال مواقع أكاديمية أو وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاهدة الدروس وحفظها وعادة عرضها.

فيرى (الزين، ٢٠١٦، ٢٠) أن التطوير الكبير في التكنولوجيا الرقمية أدى إلى ضرورة تطوير المناهج الدراسية لتلائم العصر الرقمي، وذلك باستبدال المناهج التقليدية إلى مصطلح جديد وهو المنهج الرقمي، ويتطلب إعداد المنهج الرقمي الجديد تحديد أهداف المنهج الجديدة وطرق تدريسه وأساليب التقويم والمهارات الرقمية المطلوب من المتعلمين اكتسابها، وتهيئة المتعلمين وتدريبهم عليها، ويتضمن المنهج الرقمي مجموعة من الخبرات العلمية والتربوية التي يتم توفيرها للمتعلم عبر تقنيات الاتصالات التكنولوجية الحديثة لتحقيق عملية التعلم.

ويرى (معتوق،٢٠٢١) أن طرق التدريس في المناهج الرقمية تتميز بجذب وتحفيز المتعلمين على التعلم، فالمتعلم يشارك ويتفاعل مع المحتوى العلمي بصورة إيجابية، كما يمكن دمج استراتيجيات التعلم النشط في الموقف التعليمي الإلكتروني عن طريق تصميم الأنشطة داخل مواد التعلم التي تراعي التفاعلية ونشاط المتعلم أثناء التعلم.

ويوضح العيدان و الأحمد (٢٠١٨، ٩٣) أن الوسائل التعليمية تسهم في رفع كفاءة التدريس وجودته، كما تسهم في تكوين اتجاهات إيجابية، وتساعد على التركيز والاحتفاظ بالمعلومة' وتشجع على النشاط الذاتي.

ويتم ذلك باستعمال آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت.

ويرى بيتس (Bates,2018, 116-117)أن عمليات التدريس لابد أن يتم ربطها بالمعارف والمهارات اللازمة في العصر الرقمي، وبناء على ذلك يمكن تحديد مهارات التدريس الرقمي بمجموعة من المهارات تتمثل في: المهارات المفاهيمية مثل إدارة المعرفة والتفكير النقدي والتحليل والتوليف رحل المشكلات والإبداع /الابتكار، والمهارات التنموية أو الشخصية مثل التعلم المستقل ومهارات الاتصال والأخلاق والشبكات والمسئولية والعمل الجماعي، والمهارات الرقمية المضمنة داخل موضوع معين أو مجال مهني معين؛ والمهارات اليدوية والعملية مثل تشغيل الماكينة أو الجهاز، وإجراءات السلامة، ومراقبة البيانات والنماذج، ومن حيث المحتوى، تبرز الحاجة لمهارة توظيف طرق التدريس التي تُمكن الطالب من إدارة المعلومات أو المعرفة، عوضا عن الأساليب التي تنقل المعلومات إلى الطالب فقط.

ويتم ذلك داخل بيئة تعليمية تعلمية تشاركية تفاعلية مرنة، تشجع على تنمية التفكير الإبداعي والمستقبلي من خلال المناقشة والتحليل واستشراف المستقبل، ومن هنا كان تحديد احتياجات معلمي المعاهد الثانوية الازهرية لتنمية مهارات التدريس الرقمي لغرض مواكبة التطور الذي يشهده العالم، وليكن أكثر ملاءمة للبيئة الحالية أو المستقبلية، ولديهم ثقافة رقمية تمكنهم من التعامل مع التقنيات التكنولوجية الحديثة، وتجعلهم قادرين على تقديم المحتوى التعليمي بطريقة سلسة وبأسلوب تفاعلي، وابتكار المناهج وطرق التدريس الفعالة.

النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- ضعف مهارة المعلم في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

٢- قلة الدورات التدريبية المتخصصة لمعلمي المعاهد الثانوية الأزهرية في مجال الثقافة المعلوماتية.

٣- قلة الإمكانيات المادية والبشرية.

٤- قلة الإمكانيات الفنية ذات العلاقة بالمدربين في مجالات التكنولوجيا الحديثة.

٥- وقلة وجود خطط استراتيجية لتطبيق برنامج التدريب الالكتروني في العملية التعليمية

التوصيات

بناءً على النتائج السابقة أوصى البحث بما يلي:

- توجيه نظر المسؤولين عن برامج إعداد المعلم بكليات التربية إلى تدريب معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية قبل الخدمة على مهارات العصر الرقمي التي يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية.
- التخطيط للبرامج التدريبية على أساس الاحتياجات التدريبية الحالية والمستقبلية من أجل زيادة فاعلية أداء معلمي المعاهد الثانوية الزهرية ورفع مستوى نوعية التعليم الأزهري.
- تدريب معلمي المعاهد الثانوية الأزهرية اثناء الخدمة على مهارات العصر الرقمي التي تعزز دورهم في العملية التعليمية.
- تذويد المعاهد بالإمكانيات من الاجهزة والشبكات التي تعمل على تفعيل مهارات العصر الرقمي اثناء عملية التدريس داخل الفصل
- نشر الثقافة الرقمية وتوجيه اهتمام المعلمين لأهمية الرقمنة ودورها في تسهيل عمليتي الاتصال والتواصل وجعل عملية التعليم أكثر إثارةً وتشويقًا.

المراجع

١- أبو العز، أحمد محمد بدر الدين: " أثر اختلاف نمط تقديم المهارة بالفصول الافتراضية على تنمية مهارات إنتاج المحتوى الالكتروني لدى طالب تكنولوجيا التعليم " ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، ع٧، (٢٠١٧)، ص٩.

٢- أبونار شيرين أبو العز السيد: تصور مقترح لتطوير التعليم الثانوي الأزهري في ضوء بعض تحديات العصر، ، ***رسالة ماجستير***، كلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية ،(١٠١٣)، ص ص١١١-١١٢.

٣- الأزهر الشريف: قرار شيخ الازهر رقم (٢٥٠) لسنة ٢٠١٣، بإصدار اللائحة التنفيذية لأحكام الباب الخامس من قانون إعادة تنظيم الازهر والهيئات التي يشملها الصادر بالقانون رقم(١٠٣) لسنة ١٩٦١ المضاف اليه بالقانون رقم(١٥٦) لسنة ٢٠٠٧ المعدل بالقانون رقم(٧) لسنة ٢٠١٣، .(٢٠١٣)، ص٢.

٤- الأسدي، سعيد والمسعودي، محمد والتميمي، هناء (٢٠١٦): التنمية المهنية القائمة على الكفاءات والكفايات، عمان، دار المنهجية ص ص٢٠-٢١.

٥- الربيعي، فضل عبد الله: التعليم الالكتروني بين الطموح ومعوقات الواقع دراسة ميدانية (استطلاعية) من وجهة نظر أعضاء الهيئة التعليمية والتعليمية المساعدة بجامعة عدن، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ج١، (٢٠٢١)، ص٣١.

٦- الزين، أميمة سميح: التحول لعصر التعلم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم فق عصر التكنولوجيا الرقمية – ***مركز جيل البحث العلمي*** – وجامعة تيبازة، طرابلس، ٢٢-٢٤ابريل (٢٠١٦)، ص٢٠.

٧- العبد الله، هادي كطفان: تقويم مدرسي الفيزياء في ضوء معايير NSTA من وجهة نظر مشرفي الاختصاص، العراق، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل، ع ٧١، (٢٠١٥)، ص١٤١.

٨- العيدان، عايدة عبدالكريم والأحمد، عبدالرحمن أحمد: واقع استخدام الحاسوب في التدريس في مدارس التعليم العام بوزارة التربية من وجهة نظر طلبة التربية العملية بكليتي التربية بجامعة الكويت والتربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع٩٨، ج٢، ٢٠١٨، ص٩٣.

٩- بيتس، انطوان وليام: التعليم في عصر رقمي، خطوط إرشادية لتصميم التعليم والتعلّم(ترجمة المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر) تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية،(٢٠٢٠)، (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠١٥)، ص ص١٥ : ١٧

١٠- جمهورية مصر العربية.(٢٠١٠) قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١بشأن تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها ولائحته التنفيذية بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ لسنة ١٩٧٥م، الجيزة، ***الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية***، ط٥، مادة(١) و(٢)، ص ص٢، ٢٧، ٢٩، ٣٣.

١١- خليل، نبيل سعد: مداخل حديثة في إدارة المؤسسات التعليمية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع،(٢٠١٥)، ص٤٠.

١٢- دستور جمهورية مصر العربية المعدل: الباب الثاني المقومات الأساسية للمجتمع، الفصل الأول، المقومات الاجتماعية، المادة(٧)، (٢٠١٤)، ص٨.

١٣- شعلان، السيد محمد, و ناجي، فاطمة سامي: تنمية مهارات التدريس لمعلمات رياض الاطفال للتعلم الرقمي , مجلة كلية التربية , جامعة المنوفية , ع٤، (٢٠١٩)، ص٥٩١.

١٤- شفيق، حسنين: نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع،(٢٠١٥)، ص١٠٥.

١٥- عبدالهادي، سامح: متطلبات ومهارات التحول الرقمي، ٢٠٢١/١/٢٥، متاح على https://pokonline.com/arc/5688 تم الاطلاع عليه يوم السبت ٢٠٢٢/٥/٢٨م، الساعة ٢١:٣٠.

١٦- علي، عزة أحمد صادق: متطلبات تكوين معلم الكبار في مصر في ضوء تحديات العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج٣٤، ع١٠،(٢٠١٨)، ص٣١١١.

١٧- قطاع المعاهد الأزهرية. مكتب المدير العام، اللائحة الداخلية للمعاهد الثانوية الأزهرية العامة المعتمدة بالقرار الوزاري رقم(٢٣٩) لسنة ١٩٦٣م، مطبعة الأزهر، (١٩٦٣)، ص٣- ٤.

١٨- مبروك، نجلاء محمد رشدي: رؤى معاصرة لدور المشرف التربوي في توظيف التطور التكنولوجي للتنمية المهنية لمعلمي التعليم قبل الجامعي في مجال الفنون، التنمية والفنون آفاق للتنمية ٢٠٣٠، المؤتمر الدولي الثاني للجمعية الإقليمية للتربية عن طريق الفن (إمسيا)، ***المجلة العلمية لجمعية امسيا***، والمؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية، جامعة ٦ أكتوبر، وكونجرس إنسيا الثالث، في الفترة من ٣:١ أبريل ٢٠١٨، كلية التربية، جامعة ٦ أكتوبر، ص٣٨٣.

١٩- مصطفى، عليه حسن: التنمية المهنية لمعلمي المدارس الثانوية العامة في ضوء بعض المستحدثات التكنولوجية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي،(٢٠٢١)، ص٩٠.

٢٠- معتوق، وفاء: استراتيجيات التعليم الرقمي، (٢٠٢١)، متاح على https://www.new-educ.com/ تم الاطلاع عليه يوم الثلاثاء الساعة ٤٧:٢ م.

٢١- يوسف، ندى عابد: علم التحكم الإليكتروني (السيرانطيقا) وأثره على فن الأداء في عصر بعد وما بعد الحداثة، مجلة كلية التربية الأساسية، مج٦٦ ، ع٩٥، (٢٠١٦)، ص٥٥٨.

22- Bates, A. T. Teaching in a Digital Age: Guidelines for Designing Teaching and Learning, pp,116, 117. (2018)., p. 117. [available online]. Retrieved Sunday 18/12/2022 20:54. From: https://opentextbc.ca/teachinginadigitalage/ –

23- Lanngset, I., Jacobsen, D.,& Haugsbakken, H. Digital Professional Development: Towards A Collaborative Learning Approach for Taking Higher Educaion into the Digitalized Age, nordic Journal of Digital literacy, Vol. . No.1, (2018) , p. 26.

24- Mahfod. G. , et al . Eleceronic Human Resource Management (E- HRM) System, International Journal of Economic Research, 14, 15,. Part 4., (2017). p. 567.